

التنوع الطبقي واختيار المسار التعليمي وفقاً لتوجهات طلبة الصف العاشر بالمدارس الحكومية في العاصمة الأردنية عمان Class Diversity and Choice of Educational Stream According to Choices of Tenth Grade Public School Students in the Jordanian Capital Amman

الباحثة رجاء صبحي الخطاب
الجامعة الأردنية/ الأردن

Abstract: The study aimed at identifying class diversity and the choice of educational stream according to choices of tenth grade public school students in the Jordanian capital Amman. The researcher followed the analytical descriptive method during the study. The sample consisted of 358 students from the 10th grade during the year 2018/2019. The study concluded that parents, educational institutions, teachers and educational supervisors should improve student culture in the selection of the educational stream. The study also recommended the need to increase research related to the subject of the study.

Keywords: social classes, educational stream, tenth grade.

الملخص: هدفت هذه الدراسة إلى التعرف على التنوع الطبقي واختيار المسار التعليمي وفقاً لتوجهات طلبة الصف العاشر بالمدارس الحكومية في العاصمة الأردنية عمان، وقد اتبعت الباحثة المنهج الوصفي التحليلي في دراستها، إذ تكونت عينة الدراسة من (358) طالباً وطالبة من الصف العاشر، خلال العام 2018/2019. وخلصت الدراسة إلى ضرورة قيام الأهل والمؤسسات التعليمية والمدرسين والمشرفين التربويين بتحسين ثقافة الطلبة فيما يخص اختيار الطلبة للمسار التعليمي، كما أوصت الدراسة بضرورة زيادة الأبحاث المرتبطة بموضوع الدراسة، إذ تبين أنّ هناك ثغرة في هذه الأبحاث. الكلمات المفتاحية: الطبقات الاجتماعية، المسار التعليمي، الصف العاشر.

المقدمة :

يتألف كل نظام تربوي من عدد من المراحل التعليمية المتتابعة والمتراصة في آن واحد، ونظراً لاختلاف الأفراد المتعلمين في قدراتهم واستعداداتهم واهتماماتهم التعليمية، فمن الطبيعي أن يتباينوا فيما يرغبون فيه من أنواع التعليم وما يتكيفون معه، ويمر الأفراد في تطوراتهم البيولوجية بعملية نمو متدرجة وشاملة للنواحي الجسمانية والعقلية والانفعالية والاجتماعية، وهذه المراحل التطورية تقتضي تنوعاً واختلافاً في المواد الدراسية التي تقدم للأفراد في مختلف مراحل السلم التعليمي (عبابنة وآخرون، 2017: 13).

ويعتبر التعليم في الأردن من أكثر المراحل أهمية، حيث أنه بوابة النظام التي تخرج منها مخرجات التعليم العام إلى سوق العمل والجامعات على حدٍ سواء، لذلك فإن التعليم الثانوي يلقي اهتماماً خاصاً ونوعياً من وزارة التربية والتعليم، إذ تعمل باستمرار على مراجعته وتطويره ليكون متوافقاً مع السياسات التنموية والاجتماعية والاقتصادية (تايه، 2018).

ويبدأ السلم التعليمي في النظم التربوية الحديثة بمرحلة واسعة وشاملة لجميع أبناء المجتمع الذين يصلون إلى مرحلة عمرية محددة تختلف باختلاف المجتمعات، ويطلق على هذه المرحلة التعليمية التي تستوعب جميع أبناء المجتمع بالمرحلة الإلزامية أو المرحلة الأساسية كما هو الحال في الأردن، وتبدأ في سن السادسة وتمتد إلى سن السادسة عشر، وبعد هذه المرحلة يتفرع التعليم إلى مسارات مختلفة تتنوع تبعاً لطبيعة المجتمعات المختلفة (عبابنة وآخرون، 2017: 14).

إن الهدف المعلن لإصلاح التعليم وتغييره، هو رفع مستوى التعليم، إضافة إلى زيادة المشاركة التعليمية، وعلى الرغم من المحاولات العديدة للإصلاح، بقي التحصيل العلمي الحيوي بالنسبة إلى النجاح المهني والحراك الاجتماعي، يتبع الفوارق الطبقيّة، حتى عندما لم يكن هناك اختلاف في مستويات التحصيل العلمي المقاس، بقي احتمال حصول أطفال الطبقة العاملة على المؤهلات العالية أقل من أطفال الطبقة الوسطى، حيث أن العاملان المتنافسان لتفسير الفوارق التعليمية اقتصادية وثقافية على حدٍ سواء (كرومبتون، 2016: 221).

وتشير الطبقة الاجتماعية إلى مجموعتين أو أكثر من الأشخاص الذين يعتقد أنه يتم ترتيبهم بواسطة أفراد المجتمع في مواقع اجتماعية أعلى وأدنى، كما يشير النظام الطبقي إلى ولادة الأطفال في المكانة الاجتماعية نفسها مثل أهلهم، ويوزع المجتمع الطبقي الحقوق والمميزات والواجبات بشكل غير متساوي بين الدرجات الأعلى والأدنى (كرومبتون، 2016: 221)

لذلك تقوم هذه الدراسة بشكل أساسي على تسليط الضوء حول موضوع التنوع الطبقي واختيار المسار التعليمي وفقاً لتوجهات طلبة الصف العاشر في المدارس الحكومية.

مشكلة الدراسة وتسائلاتها:

يعاني الطلبة في نهاية مرحلة التعليم الأساسي حيرة كبيرة، وتردداً في اتخاذ القرار بخصوص اختيار المسار التعليمي الثانوي، وغالباً فإن اختياراتهم لا تكون مبنية على أساس من الوعي التام بمتطلبات تلك المسارات. وإن عدم الموائمة بين مخرجات التعليم ومتطلبات سوق العمل أدى إلى ارتفاع نسبة البطالة بين صفوف الخريجين من حملة الشهادة الجامعية.

وعلى الرغم من التوجهات الوطنية الرامية إلى توجيه طلبة الصف العاشر نحو التعليم المهني إلا أن إقبال الطلبة على فروع هذا المسار من التعليم مازال ضعيفاً جداً، إذ إن التوجه الأكبر يتضح نحو المسار الأكاديمي بفرعية العلمي والأدبي، وتشير خطة توزيع طلبة الصف العاشر للعام الدراسي (2011-2012) أن (85.4%) من الإناث توجهن إلى مسار التعليم الأكاديمي، (9.6%) منهن تم قبولهن في فروع التعليم المهني (الخاروف والدهامشة، 2013: 43). ومن هنا نجد أن هناك فجوة كبيرة في اختيار المسارات التعليمية مما يستدعي دراسة العوامل المؤثرة فيها، وبهذا، فإن مشكلة الدراسة تتمثل في معرفة العلاقة بين التنوع الطبقي واختيار المسار التعليمي وفقاً لتوجهات طلبة الصف العاشر بالمدارس الحكومية في العاصمة الأردنية عمان، كما تتجسد مشكلة الدراسة من خلال الإجابة عن تساؤلات الدراسة الآتية:

- ما مستوى تأثير التنوع الطبقي لطلبة المرحلة الثانوية بالمدارس الحكومية في العاصمة عمان على اختيار المسار التعليمي؟
- هل توجد فروق ذات دلالة إحصائية للتنوع الطبقي في اختيار المسار التعليمي وفقاً لاستجابات طلبة المرحلة الثانوية بالمدارس الحكومية في العاصمة عمان تُعزى لمتغير الجنس؟
- هل توجد فروق ذات دلالة إحصائية للتنوع الطبقي في اختيار المسار التعليمي وفقاً لاستجابات طلبة المرحلة الثانوية بالمدارس الحكومية في العاصمة عمان تُعزى لمتغير مستوى دخل الأسرة؟
- هل توجد فروق ذات دلالة إحصائية للتنوع الطبقي في اختيار المسار التعليمي وفقاً لاستجابات طلبة المرحلة الثانوية بالمدارس الحكومية في العاصمة عمان تُعزى لمتغير مستوى ثقافة الوالدين؟

أهداف الدراسة:

تتمحور أهداف هذه الدراسة من خلال النقاط الآتية:

- التعرف على مستوى تأثير التنوع الطبقي لطلبة المرحلة الثانوية بالمدارس الحكومية في العاصمة عمان على اختيار المسار التعليمي.
- الكشف عن مدى وجود اختلافات للتنوع الطبقي في اختيار المسار التعليمي وفقاً لاستجابات طلبة المرحلة الثانوية بالمدارس الحكومية في العاصمة عمان تُعزى لمتغير الجنس.
- الكشف عن مدى وجود اختلافات للتنوع الطبقي في اختيار المسار التعليمي وفقاً لاستجابات طلبة المرحلة الثانوية بالمدارس الحكومية في العاصمة عمان تُعزى لمتغير مستوى دخل الأسرة.
- الكشف عن مدى وجود اختلافات للتنوع الطبقي في اختيار المسار التعليمي وفقاً لاستجابات طلبة المرحلة الثانوية بالمدارس الحكومية في العاصمة عمان تُعزى لمتغير مستوى ثقافة الوالدين.

أهمية الدراسة:

تكتسب أهمية هذه الدراسة من خلال موضوعها؛ فهي موجهة لمعرفة التنوع الطبقي، وأثره في اختيار المسار التعليمي لطلبة الصف العاشر في المدارس الحكومية في العاصمة الأردنية عمان، كما تظهر أهمية الدراسة من خلال المجالين الآتين:

الأهمية النظرية: تنبع أهمية الدراسة الحالية في قرار الفرد في اتخاذ مهنة المستقبل، وهو من أهم القرارات وأخطرها في حياته، لهذا فهي تؤسس لمستقبله، فهذا القرار غالباً ما يحدد خط حياته وموقعه الاجتماعي وسُلمه الوظيفي، لذا فإن اختيار المسار التعليمي الثانوي يجب أن لا يكون مفاجئاً أو حدثاً منفصلاً في حياة الطالب، بل يجب أن يتناسب هذا القرار مع صورة الفرد عن ذاته وموقعه بين أفراد مجتمعه، كما أن هذه الدراسة تُعد من الدراسات القليلة التي تناولت موضوع الدراسة الحالي بمتغيراته المختلفة—على حد علم الباحثة—، كما تأتي هذه الدراسة لأجل إثراء الجانب النظري، والإفادة مما ستتوصل إليه الدراسة كنواة لدراسات تتناول الموضوع من زوايا أخرى.

الأهمية التطبيقية:

إذ من المتوقع أن تستفيد من هذه الدراسة الفئات الآتية:

- الأهل وذوو الطلبة: يمكنهم التعرف على موضوع الدراسة، وتنبههم لأهمية المسار التعليمي للطلبة، لذلك يجب توعية الطالب في سبيل اختيار المسار التعليمي الصحي الذي يتناسب مع ظروف الأسرة وحاجة المجتمع.
- متخذو القرار: يمكنهم الاستفادة من هذه الدراسة من خلال التعرف على توجهات الطلبة؛ وبذلك يمكنهم وضع سياسات واستراتيجيات تدعم ذلك.
- الباحثون: يمكنهم الاطلاع على هذه الدراسة حال الانتهاء منها؛ لأجل التعرف على النتائج التي توصلت إليها، وتساعدتهم في البحث والتطوير في متغيرات ومجتمعات أخرى تخص موضوع الدراسة.

حدود الدراسة:

الزمانية: تم إجراء هذه الدراسة في العام 2018/2019م.

المكانية: يشمل المدارس الحكومية في العاصمة عمان.

البشرية: طلبة الصف العاشر في (مدرسة شكري شعشاعة الثانوية للبنين/جبل عمان، ومدرسة صلاح الدين الثانوية للبنين/الأشرفية، ومدرسة الملكة رانيا العبدالله الثانوية للإناث/عبدون، ومدرسة الشفاء بنت عوف الثانوية للإناث/حي النظيف).

التعريفات الإجرائية:

التنوع الطبقي: وهو تعبير عن (التعليم ونمط الحياة وكذلك الدخل) للأفراد، ومن خلاله يمكن تصنيف المجتمع إلى مجموعة من الفئات (الطبقة الغنية، والمتوسطة والفقيرة).

المسار التعليمي: وهي توجهات الطلبة فيما يخص اختيار التخصصات (الأكاديمية أو المهنية)، وتحديد هذه الاختيارات في الأردن تتمثل في (المسار العلمي، الأدبي، التعليم الصحي، الشرعي، المنزلي، ...).

طلبة الصف العاشر: طلبة أحد الصفوف الأساسية في السلم التعليمي الأردني، إذ تتراوح أعمارهم بين (15) إلى (16) سنة.

الإطار النظري والدراسات السابقة:

يعرض هذا الجزء التعريف بمتغيرات الدراسة، كما سيتم تخصيص المجال الثاني لعرض مجموعة من الدراسات السابقة ذات الصلة بموضوع الدراسة.

أولاً: الإطار النظري

يمثل النظام التعليمي بشكل أساسي طريقة لضمان القوة والامتياز في العصر التكنولوجي، وإن الأسر الناجحة اليوم تضمن موقعا لأطفالها عن طريق إعطائهم فرصة التعليم، ولأن المجتمع يعتبر التعليم طويلاً وباهظ الثمن، ومؤهلاً رفيع المقام من أجل حجز مواقع معينة، ولأن أسر الطبقة الوسطى والعليا يمكن أن تقدم مساعدة أكبر في الدراسة الثانوية لأطفالها مما يمكن أن تفعله الأسر الأخرى، فإن التعليم الرسمي الطويل يسمح للوالدين بالاجتياز وضمان موقع ومكانة لأطفالهم (ولاس وولف، 2010: 669)

ويعتمد غولد ثورب على نظرية الفعل العقلاني من أجل تفسير استمرار الفوارق الطبقية في التحصيل العلمي، حيث يعتبر أن عائلات الطبقة الوسطى لا تنظر إلى التعليم على أنه مجرد حاجة مطلوبة للمحافظة على ميزات أطفالهم، وإنما أيضاً مع توافر القدرة المالية لديهم بوصفهم "سلعة استهلاكية" مطلوبة، وفي المقابل، تخاطر عائلات الطبقة العاملة، أكثر نسبياً في تحمل تكلفة التعليم العالي، ولا يعانون من القلق المتعلق بالمكانة مثل الطبقات الوسطى، لذا يعدّ غولد ثورب أن الخيارات المتعلقة بالطبقة تحدد بتكلفة وفوائد مسارات النشاط المختلف، وبضمن خيارات استمرار الخيارات العقلانية استمرار التفاوت الطبقي في التحصيل العلمي، على الرغم من أن الفرص التعليمية مجانية ومفتوحة للجميع (كرومبتون، 2016: 292).

وتعرف الطبقة بمفهومها الحديث، بمجموعة عريضة واسعة من الناس الذين يشتركون في موارد اقتصادية تؤثر تأثيراً غالباً على طريقة عيشهم وحياتهم، وتمثل ملكية الثروة بالإضافة إلى المستوى المهني، الأساسي الذي تقوم عليه الطبقات (غدنز، 2005: 346)

أما فيما يتعلق بالبنية الطبقية العربية، فهي لم تبلغ حتى اللحظة الراهنة حالة المجتمعات الطبقية الحديثة، فالوطن العربي لا يمر بمراحل تطور واحدة أو مماثلة، مما يجعل البنية الطبقية تختلف وتتباين من قطر عربي لآخر، ولاتزال بعض العلاقات التقليدية قبل الطبقية تصارع من أجل البقاء في معظم البلدان العربية (بدوي، 2013: 13).

النظريات المفسرة للطبقات الاجتماعية:

تشكل الآراء التي طرحها كارل ماركس وماكس فيبر الأساس الذي تقوم عليه التحليلات والنظريات السوسيولوجية حول الطبقة والتراتب وقد قام أنصار هذين التيارين بكثير من التعديلات والتجديدات خلال القرن الماضي.

1- ماركس (1818-1883)

كان هدف ماركس تقديم تحليل شامل للمجتمع الرأسمالي مع التوجه إلى تحقيق ذلك، ولا يوجد شك حول مركزية الطبقة الاجتماعية في أعمال ماركس، إلا أنه لم يقدم تعريفاً دقيقاً لمفهوم الطبقة أبداً. بالنسبة إلى ماركس، تنبع العلاقات الطبقية من علاقات الإنتاج، أي من أنماط الملكية والسيطرة التي تميز تلك العلاقات، ويتكون المجتمع الرأسمالي عنده من طبقتين رئيسيتين هما البورجوازية والبروليتاريا، بحيث تتكون الأولى عن المالكين والمسيطرين، على وسائل الإنتاج، والثانية من الذين يملكون قوة عملهم ومجبرون على بيعها للطبقة البورجوازية من أجل العيش (كرومبتون، 2016: 80).

بمعنى آخر من وجهة نظر ماركس، يعد نمط الإنتاج الحقيقي العامل السببي الأساس الذي يُحدد في النهاية كيف تنظم المجتمعات، إن نظرية ماركس هي نظرية مادية للتاريخ، لذلك فإن تغيير الأنماط الإنتاجية يستوجب تغيير جميع علاقاتهم الاجتماعية، ومثال ذلك أن الطاحونة اليدوية تقدم مجتمعا فيه السيد الاقطاعي، ومجتمع الطاحونة البخارية فيه الرأسمالي الصناعي، وفي نفس الوقت فإن نمط الإنتاج وعلاقات الإنتاج وشكل التنظيم الاقتصادي، هما البناء الفرعي الذي يعرف كلاً من طبيعة مجتمع معين وبنائه الفوقي المكون من القانون والحكومة، والأفكار (والاس وولف، 2010: 150)

لقد تم التأكيد أن ماركس لم يكن مهتماً بتقديم وصف لطبيعة الاستغلال في المجتمعات الطبقيّة فقط، وإنما بعض دور الطبقات في تغيير المجتمعات نفسها، وبالتالي فإن الطبقات بالنسبة إلى ماركس قوى اجتماعية وتاريخية فاعلة، ووفقاً لماركس تنشأ الطبقة عندما تكون واعية لكونها كذلك (كرومبتون، 2016: 82). ويعرف الوعي الطبقي بأنه: إدراك كل من الخصائص الحضارية للوعاء الطبقي الذي ينتمي إليه الفرد، والعلاقات الطبقيّة التي تربط بين هذه الأوعية والمصالح الطبقيّة التي يعمل أفراد الطبقة لتحقيقها (بدوي، 2013: 17).

ماكس فيبر (1864-1920)

يعكس الوضع الطبقي عند فيبر "فرص الحياة" التي تحدد من خلال السوق، وتتضمن المكونات السببية التي تساهم بفرص الحياة، والتي تشمل الملكية التي تتضمن الطبقات المالكة المتميزة إيجابياً وسلبياً (أي مالكين وغير مالكين)، والمهارات والدراسة، وكان فيبر مدرّكاً للتنوع غير المحدود لأوضاع السوق وبالتالي لصعوبة تحديد الطبقة (كرومبتون، 2016، ص: 89).

ويعني ماكس فيبر بالطبقة، أنها مجموعة من الناس يجمعهم وضع مشترك في الحياة الاقتصادية، سواء تضمن هذا الوضع الملكية الخاصة كما عرفها ماركس، أو المهارات القابلة للعرض في السوق (كرومبتون، 2016: 89) كما يتميز تحليل فيبر عن ماركس، بأنه يرفض حتمية الفعل والصراع الطبقي، ويرفض أيضاً تحديد الطبقة بوصفها مصدراً رئيسياً للتمييز في المجتمعات المركبة، ويعتبر فيبر أن الطبقات والجماعات التي تتمتع بإمكانه اجتماعية هي ظواهر لتوزيع السلطة في المجتمع (كرومبتون، 2016: 92).

- بيير بورديو (1930-2002)

إن فهم بورديو للطبقات ليس مرتبطاً بالتطور التاريخي المحدد للرأسمالية كما هو الحال بالنسبة إلى ماركس، وبالرغم أنه مشابه إلى فرص الحياة عند فيبر، إلا أنه يتضمن المنطلقات وكذلك قوة السوق، فتصبح الطبقة الاجتماعية مصطلحاً شاملاً لجميع الجماعات الاجتماعية التي تشترك في فرص الحياة والمنطلقات ذاتها، ويعرف بورديو الطبقة بالإستناد إلى مقدار وبناء الأشكال المختلفة لرأس المال وكيفية تغيرها عبر الزمن، وتتمثل أشكال رأس المال وكيفية تغيرها عبر الزمن، وتتمثل أشكال رأس المال (الاقتصادي، والثقافي، والاجتماعي، والرمزي)، كما أن مفهوم الطبقة عند بورديو يأخذ بالاعتبار عوامل تراتبية مثل (النوع الاجتماعي، والعرق، ومكان الإقامة، والسن) (سوارتز، 2014: 210).

ثانياً: الدراسات السابقة:

هناك عديد من الدراسات المرتبطة، وتّم عرض الدراسات السابقة وذات الصلة مرتبة وبطريقة السرد التنازلي: دراسة (Manstead, 2018)، وهدفت إلى التعرف على مدى تأثير الاختلافات في الطبقة الاجتماعية على السلوك والهوية والفرص التعليمية والمهنية، وبينت الدراسة أن الظروف المادية التي يعيش بها الأفراد تؤثر، بشكل أساسي، في هويتهم الاجتماعية، وطريقة تفكيرهم وسلوكهم، كما بينت الدراسة أن أفراد الطبقة المرتفعة والمتوسطة يستفيدون، بشكل أساسي، من الفرص التعليمية والمهنية، إلا أن الطبقة العاملة لا تستفيد من ذلك بمعظم الأحيان، لذا يجب انتهاز سياسات تساهم أساساً في إعادة توزيع الفرص لجميع الطبقات بلا استثناء؛ لأن عدم القيام بذلك قد يهدد بشكل مباشر التماسك الاجتماعي.

دراسة (Gallice, 2018)، التي هدفت إلى التعرف على واقع الطبقات الاجتماعية وتأثيرها في توزيع الضرائب، واستخدمت الدراسة المنهج الوصفي، وذلك من خلال الرجوع إلى عدد من الدراسات السابقة المرتبطة بموضوع الدراسة. وأبرز النتائج التي توصلت إليها هذه الدراسة تمثلت بأن الكثير الضرائب التي توزع على الأفراد لها تأخذ بعين الاعتبار الطبقة الاجتماعية، ولها تأثير كبير على فرض الضرائب، وبهذا فإن ذوي الطبقة المرتفعة تفرض عليهم الضرائب المرتفعة، ومن ثم المتوسطة والمتدنية. كما بينت الدراسة بأن سلوك الأفراد نحو تعلم أبنائهم مرتبط بشكل أساسي بالطبقة الاجتماعية؛ فذوو الطبقة الاجتماعية المرتفعة يميلون لتحسين الواقع التعليمي لأبنائهم.

دراسة (Kraus, et. al, 2017) وهدفت إلى التعرف على واقع الطبقة الاجتماعية وعدم المساواة في الاقتصاد، وبينت الدراسة أن الطبقة الاجتماعية ترتبط بشكل أساسي بمقدار رفاهية المجتمعات، كما تؤثر في الصحة والأوضاع الاقتصادية لديهم، وبهذا فإن الدراسة تشجع، بصورة أساسية، على الحد من ظاهرة عدم المساواة الاقتصادية في المجتمع، وتحسين السلوكيات التي تحسن الوضع الاقتصادي للمجتمعات.

دراسة (المجلس الاقتصادي والاجتماعي الأردني 2016)، وهدفت إلى التعرف على مسارات التعليم المهني والأكاديمي في الأردن، وبينت الدراسة أن هناك تبايناً في أعداد الملتحقين بالتعليم الثانوي المهني، والتركيز بشكل أساسي على التعليم الأكاديمي، كما بينت الدراسة أن أسس اختيار طلبة الصف العاشر، فيما يخص الفروع المهنية والأكاديمية، غير مناسبة، كما أن المدرسة لا تقوم بواجباتها لأجل توعية الطلبة، وهي منفصلة أثناء توزيع الطلبة، وبينت الدراسة كذلك أن نسب الملتحقين بالتعليم المهني متدنية مقارنة بالتعليم الأكاديمي، وبينت الدراسة أيضاً ضرورة إرشاد الطلبة فيما يخص اختيار المسار التعليمي لهم، وزيادة الأبحاث المرتبطة بموضوع الدراسة، إذ تبين أن هناك ندرة في هذه الدراسات.

دراسة (الخاروف، والدهامشة، 2013)، وهدفت إلى التعرف على اتجاهات الطلبة نحو التعليم المهني، وفقاً للمتغيرات الاجتماعية والاقتصادية والبيئة المدرسية، وتوصلت الدراسة إلى أن توجهات الطلبة فيما يخص التعليم المهني كانت، بشكل عام، إيجابية وبدرجة متوسطة فيما يخص العوامل الاجتماعية والاقتصادية والبيئة المدرسية، كما بينت الدراسة أن العوامل الاقتصادية هي الأكثر إيجابية، وأن هناك فروقاً فيما يخص الإناث، وبينت الدراسة أيضاً أن النسبة الأكبر هي للطلبة والطالبات الذين يرغبون بالالتحاق بالتعليم الأكاديمي.

دراسة زيمدار (Zimdar, 2010) التي هدفت إلى التعرف على أسس اعتماد وقبول الطلاب في التعليم الجامعي فيما يخص التعليم الثانوي، وقد اعتمدت الدراسة المنهج الوصفي التحليلي، لأجل تحقيق أهداف الدراسة، كما بينت الدراسة أن هناك تحيزاً لصالح أبناء الطبقات الاجتماعية العليا، كما أنها تؤدي إلى التحيز لصالح الإناث، كما بينت الدراسة وجود فروق فيما يخص التعليم العالي لصالح الإناث.

دراسة ويسمان (Woessman, 2004) التي هدفت إلى التعرف على أثر الخلفية الاجتماعية والأسرية على أداء الطلاب بالمدارس في مرحلة التعليم الثانوي في الولايات المتحدة الأمريكية وأوروبا، ووجدت الدراسة وجود أثر للخلفية الاجتماعية على أداء الطلاب بالمدارس في التعليم الثانوي، كما بينت الدراسة أن البيئة الأسرية ذات تأثير قوي على مستويات الطلاب المعرفية، كما أن هناك فروقاً فيما يخص مستويات التعليم للآباء في اختيار الأبناء للتخصصات العلمية.

دراسة (عويطات، 2003) هدفت إلى معرفة علاقة مستوى التعليم بالحراك الاجتماعي لثلاثة أجيال متعاقبة (منافسة، ووارثة) في مدينة إربد، واستخدم الباحث المنهج الوصفي التحليلي لأجل تحقيق أهداف الدراسة وأغراضها، وتمثل مجتمع الدراسة بـ (3000) فرد من الذكور موزعين على عشائر مدينة إربد. ولصعوبة الوصول إلى مجتمع الدراسة قام الباحث بأخذ عينة عشوائية مكونة من (300) فرد موزعين بالتساوي على الأجيال الثلاثة المتعاقبة (المنافسة، والوارثة)، وخلصت الدراسة إلى مجموعة من النتائج كان من أبرزها وجود فروق لصالح مستوى التعليم، ولجيل الآباء في سن (35) سنة وآخر مرحلة عمرية لهم، ووجود فروق في السن لصالح 35 سنة فما فوق، ولصالح المتعلمين. وبالنسبة لتوصيات الدراسة، فقد قام الباحث بوضع مجموعة من التوصيات كان من أبرزها زيادة الدراسات المتعلقة بموضوع الدراسة.

دراسة (الطويل والتوايهة، 2001) هدفت إلى التعرف على المكانة الاجتماعية للمهن في الأردن، وتحديد أثر عدد من المتغيرات الديمغرافية مثل: الجنس، ومكان السكن، والإقليم على هذه المكانة الاجتماعية، وتم الاعتماد على المنهج التحليلي، وتم استخدام الاستبانة كأداة للدراسة على عينة مكونة من (405) طالب وطالبة، وأظهرت أبرز النتائج أن المهن ذات المكانة الاجتماعية العالية هي ذات تعليم عال، وتوفر الدخل المرتفع والسلطة، أما المهن ذات المكانة الاجتماعية المنخفضة فهي ليست ذات تعلم عال، ولا توفر الدخل المرتفع أو السلطة. وأظهرت النتائج وجود أثر للمتغيرات: الجنس، ومكان السكن، والإقليم في المكانة الاجتماعية لبعض المهن، وكذلك أوصت الدراسة بضرورة زيادة الأبحاث المرتبطة باختيار الطلبة لتخصصاتهم العلمية.

دراسة (السباية، 1998)، وهدفت إلى التعرف على اتجاهات طلبة الصف العاشر الأساسي نحو التعليم المهني وعلاقتها ببعض المتغيرات، وخلصت الدراسة إلى أن اتجاهات الطلبة نحو التعليم المهني كانت إيجابية، وأن هذه الاتجاهات لا تختلف باختلاف جنسهم أو تحصيلهم، ولكنها تختلف باختلاف المستوى التعليمي الخاص بالوالدين.

تلقي على الدراسات السابقة ومدى الاستفادة منها في الدراسة الحالية:

استفادت دراساتي الحالية من الدراسات السابقة باتباعها أسلوب المنهج العلمي القويم لإتمام البحث، كما تتشابه الدراسة الحالية مع الدراسات السابقة فيما يخص بعض متغيرات الدراسة، بينما تتميز هذه الدراسة عن غيرها بكونها مطورة لأداة لقياس استجابات طلبة الصف العاشر، وقياس توجهاتهم فيما يخص المتغيرات (المستوى الاقتصادي للأسرة، مستوى ثقافة وتعلم الأسرة، المؤسسة التعليمية، جماعة الأقران، اختيار المسار التعليمي)، وتعد هذه الدراسة دراسة نادرة في تناولها لموضوع الدراسة الحالي، وهذه الدراسة تقوم لأجل تسليط الضوء على ذلك كله وتعتبر مساهمة جديدة؛ فعلى الرغم من تنوع الدراسات السابقة في مجتمعاتها البحثية، فإننا لم نتوصل إلى أي دراسة تناولت موضوع الدراسة الحالي بمتغيراتها المختلفة، للبحث - وذلك على حد إطلاع الباحثة-.

إجراءات الدراسة:

منهج الدراسة:

تم الاستناد في هذه الدراسة للمنهج الوصفي التحليلي؛ لأجل تحقيق أغراض الدراسة، وقد عرّفه (القحطاني وآخرون، 2001) بأنه "المنهج الذي يهدف إلى وصف الظاهرة المدروسة، أو تحديد المشكلة، أو تبرير الظروف والممارسات، أو التقييم والمقارنة، أو التعرف على ما يعمل الآخرون في التعامل مع الحالات المماثلة لوضع الخطط المستقبلية"، كما سيتم استخدام التحليل الإحصائي؛ لأجل التعرف على إجابات أسئلة الدراسة .

مجتمع الدراسة:

تكوّن مجتمع الدراسة من جميع طلبة الصف العاشر بالمدارس الحكومية في العاصمة عمّان؛ إذ بلغ عددهم (10.000) طالب وطالبة (وزارة التربية والتعليم، 2019/2018). ولصعوبة الوصول إلى مجتمع الدراسة فقد تم اختيار عينة قصدية مكونة من (أربع مدارس للذكور والإناث)، وهي: (مدرسة شكري شعشاعة الثانوية للبنين/جبل عمان، ومدرسة صلاح الدين الثانوية للبنين/الأشرفية، ومدرسة الملكة رانيا العبدالله الثانوية للإناث/عبدون، ومدرسة الشفاء بنت عوف الثانوية للإناث/حي النظيف). وبناءً على تقديرات Sekaran; U & Bougie, R. (2013)، فإن العينة الأمثل لا بد أن تكون (370)، وقامت الدراسة، فعلاً، بتطبيق الاستبانة عليهم جميعاً.

وبعد أن تمت الإجراءات الميدانية من خلال توزيع الاستبانة، تم استبعاد (12) استبانة لعدم ملاءمتها لإجراءات التحليل الإحصائي، وبهذا يكون عدد الاستبانات القابلة لإجراءات التحليل الإحصائي (358) استبانة. واستخدمت الدراسة نظام برنامج الحزمة الإحصائية للعلوم الاجتماعية (الإصدار العشرون) (Statistical Package for Social Sciences – SPSS, ver20)، وذلك لأجل الوصول إلى غايات وأهداف هذه الدراسة، وتبين الجداول (1) و(2) و(3) البيانات الأولية لمجتمع الدراسة.

أولاً: الجنس :

الجدول (1): توزيع أفراد عينة الدراسة بحسب متغير النوع الاجتماعي

الجنس	التكرار	النسبة المئوية
ذكر	178	% 49.7
أنثى	180	% 50.3
المجموع	358	%100

يتضح من جدول (1) أن عدد الطلاب الذكور بلغ (178) ذكراً، ويشكلون ما نسبته 49.7% من أفراد المجتمع، بينما بلغ عدد الإناث (180) أنثى، ويشكل ما نسبته 50.3%.
ثانياً: مستوى الدخل للأسرة:

الجدول (2): توزيع أفراد عينة الدراسة بحسب متغير " مستوى الدخل للأسرة "

مستوى الدخل للأسرة	التكرار	النسبة المئوية
مرتفع	72	% 20.1
متوسط	180	% 50.3
المنخفضة	106	% 29.6
المجموع	358	%100

يتبين من جدول (2) أن النسبة الأعلى هي لذوي الدخل المتوسط، إذ بلغت النسبة (50.3 %) وهي الأعلى، تليهم (المنخفضة) بنسبة بلغت (29.6%)، ومن ثم (المرتفعة) بنسبة بلغت (20.1%).
ثالثاً: مستوى ثقافة الوالدين:

الجدول (3): توزيع أفراد عينة الدراسة بحسب متغير " مستوى ثقافة الوالدين "

الدخل	التكرار	النسبة المئوية
غير متعلم	71	%19.8
ثانوي	144	% 40.2
دبلوم جامعي	72	% 20.1
جامعي	36	% 10.1
دراسات عليا	35	% 9.8
المجموع	358	%100

يتبين من جدول (3) أن النسبة الأعلى هي لذوي التعليم المتوسط؛ فنسبة الحاصلين على الثانوية العامة والتوجيهي هي الأعلى، بنسبة بلغت (40.2%)، يليهم الحاصلون على شهادة التعليم المتوسط (الدبلوم الجامعي) بنسبة بلغت (20.1%)، ومن ثم غير المتعلمين بنسبة بلغت (19.8%)، ومن ثم الحاصلون على الدرجة الجامعية الأولى (البكالوريوس) بنسبة بلغت (10.1%)، ومن ثم ذوو الدراسات العليا (ماجستير أو دكتوراه) بنسبة بلغت (9.8%).

أداة الدراسة:

ولأجل الحصول على المعلومات والبيانات تم الاطلاع على الأدب النظري والدراسات السابقة، ولتنفيذ مقاصد الدراسة اعتمدت الدراسة على بناء وتطوير مقياس (استبانة)، وهي أداة قياسية تم الاعتماد في بنائها على آراء ودراسات وأدب تربوي سابق، وروعي في بنائها جعل المستجيب واعياً لهدفها ومكوناتها ودقتها، ووضوحها وتجانسها، بالطريقة التي تخدم غايات وأهداف الدراسة، وبالشكل الذي يخدم أهداف وأستلة الدراسة. وبعد إتمام الاستبانة وتطويرها، وصل عدد فقراتها إلى (21) فقرة. ولتحقيق أغراض وأهداف الدراسة صممت الاستبانة بناءً على نموذج ليكرت (Scale Likert) ذي التدرج الخماسي، وتألفت من جزأين؛ اشتمل الجزء الأول على بيانات المعلومات الشخصية، واشتمل الجزء الثاني على الفقرات المتعلقة بموضوع الدراسة، وقد تم تدرج مستوى الإجابة عن كل فقرة وفق مقياس ليكرت الخماسي.

ثبات الأداة وصدقها:

تم استخدام معادلة (كرونباخ- ألفا) لحساب ثبات التجانس. ويوضح الجدول رقم (4) ذلك:
جدول رقم (4): معاملات ثبات التجانس لأداة الدراسة ومجالاتها

الرقم	المجال	كرونباخ ألفا	عدد الفقرات
1	المجال الأول: المستوى الاقتصادي للأسرة.	0.8642	4
2	المجال الثاني: مستوى ثقافة وتعلم الأسرة.	0.8943	4
3	المجال الثالث: المؤسسة التعليمية.	0.7574	5
4	المجال الرابع: جماعة الأقران.	0.7214	4
5	المجال الخامس: اختيار المسار التعليمي.	0.8547	4

يظهر من الجدول (4) أن معاملات كرونباخ ألفا الخاصة بأداة الدراسة ومجالاتها أكبر من 60%، وتُعدّ مؤشرات كافية لأغراض اعتماد أداة الدراسة في تطبيقها النهائي، وقد بين (Sekaran & Bougie, 2013)، أنه إذا كان معامل الثبات أكثر من (60%) يعدّ ثباتاً مرتفعاً، وبناء على ذلك تعدّ معاملات الثبات في هذه الدراسة عالية. كما تم عرض الدراسة على مجموعة من المحكمين في الجامعات الأردنية، والقطاعات التربوية؛ للتأكد من صدق الأداة، ومن ثم تم توزيع الاستبانات على العينة المذكورة، كما تمّ تفريغ إجابات عينة الدراسة على جهاز الحاسوب، وتحليل البيانات باستخدام نظام التحليل الإحصائي (الإصدار العشرون) (Statistical Package for Social Sciences – SPSS. Ver20).

تصميم الدراسة :

لأجل تحقيق أهداف الدراسة وأغراضها قامت الدراسة بتطوير استبانة مخصصة لهذا الغرض.

متغيرات الدراسة :

تتمثل متغيرات الدراسة في (التنوع الطبقي واختيار المسار التعليمي)، والمتغيرات الوسيطة المتمثلة في (الجنس "ذكر، أنثى"، مستوى الدخل للأسرة، مستوى ثقافة الوالدين).

عرض بيانات الدراسة:

تم توجيه الاستبانة لطلبة الصف العاشر بالمدارس الحكومية في العاصمة عمان، لتحديد توجهاتهم وآرائهم تجاه الاستبانة ومتغيراتها. وتم الاعتماد على مقياس "ليكرت" الخماسي، إذ تضمنت الاستبانة درجة الموافقة على كل فقرة مقسمة إلى (5) فئات، بحيث تم إدخال هذه الاستجابات على الحاسوب حسب ما هو مبين في الجدول (5).

جدول (5): درجة الاستجابة ورمزها

الرمز	درجة الاستجابة
5	بدرجة كبيرة جدًا
4	بدرجة كبيرة
3	بدرجة متوسطة
2	بدرجة قليلة
1	بدرجة قليلة جدًا

وبناء على الرموز المعطاة للاستجابة تم احتساب المتوسط الحسابي للاستجابات، بغرض الحكم على درجة الموافقة لكل فقرة من فقرات الاستبانة، وتم الحكم على قيم المتوسط الحسابي لغرض تحديد "درجة الموافقة"، حسب المعادلة التالية:

طول الفئة = (الحد الأعلى للبدل - الحد الأدنى للبدل) / عدد المستويات.

$3.68 - 5$ مرتفع). وبهذا، فإن التقدير يمكن إيجازه على النحو الآتي (1-2.33 منخفض، 2.34-3.67 متوسط،

مناقشة نتائج الدراسة:

يمكن تلخيص نتائج الدراسة من خلال الإجابة عن تساؤلات الدراسة :

السؤال الأول: ما مستوى تأثير التنوع الطبقي لطلبة المرحلة الثانوية بالمدارس الحكومية في العاصمة عمان على اختيار المسار التعليمي؟

لأجل الإجابة عن هذا التساؤل سيتم التعرف على إجابة السؤال، وذلك من خلال التعرف على الأوساط الحسابية والانحرافات المعيارية لفقراتها، وسيتم ذلك على النحو الآتي:

المجال الأول: المستوى الاقتصادي للأسرة:

يمثل الجدول (6) الوسط الحسابي والانحراف المعياري ودرجة موافقة لكل فقرة من فقرات هذا المجال.

الجدول رقم (6): الوسط الحسابي والانحرافات المعيارية ودرجة موافقة أفراد العينة نحو (المستوى الاقتصادي للأسرة)

الفقرة	العبارة	الوسط الحسابي	الانحراف المعياري	الترتيب (المرتبة)	درجة الموافقة
1-	يتمتع الوالدان بمستوى دخل جيد.	3.5000	0.9251	2	متوسطة
2-	يساعدني الوضع الاقتصادي للأسرة جيدًا في اختياري لمساري التعليمي الذي أريد.	4.0084	1.3379	1	مرتفعة
3-	يعمل الوالدان بمهن أكاديمية وتعليمية.	2.6034	1.6310	4	متوسطة
4-	يدعمني والذي مادياً ومعنوياً لأجل اختيار مساري التعليمي الذي أريد.	3.4944	1.2872	3	متوسطة
	المجال الكلي	3.4015	1.295		متوسطة

تراوحت المتوسطات الحسابية لإجابات أفراد العينة على العبارات المتعلقة بالمجال الأول "المستوى الاقتصادي للأسرة" ما بين (2.6034-4.0084). ويظهر الجدول رقم (6) أن المتوسط العام لإجابات أفراد العينة، فيما يخص المجال الأول، بلغ (3.4015)، "بدرجة متوسطة"، وأن الانحراف المعياري العام بلغ (1.295)، وأن الفقرة (2) حصلت على أعلى متوسط حسابي (4.0084)، وانحراف معياري مقداره (1.3379) (بدرجة متوسطة) التي نصها "يساعدني الوضع الاقتصادي للأسرة جيداً في اختياري لمساري التعليمي الذي أريد". وبهذا يمكن أن يكون ذوو الوضع الاقتصادي الجيد موفقين في اختيار مسارهم التعليمي. تلاه المتوسط الحسابي المتعلق بالفقرة رقم (2) التي نصها "يتمتع الوالدان بمستوى دخل جيد"، والبالغ (3.5000)، بانحراف معياري مقداره (0.9251)، وبهذا يتبين أن مستوى الدخل والوضع الاقتصادي للأسرة يؤثر بشكل أساسي في اختيار المسار التعليمي للطلبة.

وفيما يتعلق بالفقرة رقم (3) التي نصها "يعمل الوالدان بمهن أكاديمية وتعليمية"، فإن متوسطها الحسابي كان أقل المتوسطات؛ إذ بلغ (2.6034)، بانحراف معياري مقداره (1.6310)، (بدرجة متوسطة)، وبهذا فإن الأغلبية من الأسر يجبرون أبناءهم على اختيار التخصصات الأكاديمية بعيداً عن التخصصات المهنية؛ لأهميتها دون سواها، وفقاً لتصوراتهم، كما أن ذلك مرده للثقافة المجتمعية السائدة، التي تبدو في أن التعليم الأكاديمي مرتبط بشكل أساسي بالمكانة الاجتماعية.

المجال الثاني: مستوى ثقافة وتعلم الأسرة:

يظهر الجدول (7) الوسط الحسابي والانحراف المعياري ودرجة الموافقة لكل فقرة من فقرات هذا المجال.

الجدول رقم (7): الوسط الحسابي والانحرافات المعيارية ودرجة موافقة أفراد العينة
نحو (مستوى ثقافة وتعلم الأسرة)

الفقرة	العبارة	الوسط الحسابي	الانحراف المعياري	(الترتيب)	درجة الموافقة
5-	يتمتع الوالدان بمستوى جيد من التعليم والثقافة.	4.1034	1.2244	3	مرتفعة
6-	يساعدني الوالدان كثيراً في اختيار تخصصي.	4.3073	1.0017	2	مرتفعة
7-	يجبرني الأهل كثيراً على اختيار تخصص يناسبهم.	4.4022	1.0209	1	مرتفعة
8-	يقوم الوالدان بتلبية احتياجاتي الثقافية من خلال توفير مصادر المعرفة كافة من كتب وإترنت وغيرها.	3.8017	1.2490	4	مرتفعة
	المجال الكلي	4.1536	1.1240		مرتفعة

تباينت المتوسطات الحسابية لإجابات أفراد العينة على العبارات المتعلقة بالمجال الثاني "مستوى ثقافة وتعلم الأسرة" ما بين (3.8017-4.4022). ويظهر الجدول رقم (7) أن المتوسط العام لإجابات أفراد العينة، فيما يخص هذا المجال، قد بلغ (4.1536)، "بدرجة مرتفعة"، وأن الانحراف المعياري العام بلغ (1.1240)، وأن الفقرة (7) حصلت على أعلى متوسط حسابي (4.4022)، وانحراف معياري مقداره (1.0209) (بدرجة مرتفعة) التي نصها "يجبرني الأهل كثيراً على اختيار تخصص يناسبهم"، وبهذا يتبين أنه يوجد ضغط من قبل الأهل على اختيار المسار التعليمي لأبنائهم. تلاه المتوسط الحسابي المتعلق بالفقرة رقم (6) التي نصها "يساعدني الوالدان كثيراً في اختيار تخصصي"، والذي بلغ (4.3073) بانحراف معياري مقداره (1.0017)، ويلاحظ أن الأهل يقومون بإرشاد الطلبة في اختيار المسار التعليمي الذي يناسبهم، وهذا يجب أن يعزز ويقدر، وأن لا يكون بالإجبار، بل بالتوجيه وتعريف أبنائهم بمستوياتهم الأكاديمية والتخصصات المطلوبة في سوق العمل.

أما فيما يخص الفقرة رقم (8)، ونصها "يقوم الوالدان بتلبية احتياجاتي الثقافية من خلال توفير مصادر المعرفة كافة من كتب وانترنت وغيرها"، فقد كان متوسطها الحسابي أقل المتوسطات؛ إذ بلغ (3.8017) بانحراف معياري مقداره (1.2490) (بدرجة متوسطة)، وهذا مرده للإمكانات المتوسطة لدى الأهل والصعوبات المالية التي تواجههم، ولذا يجب إعادة النظر فيما يخص توفير المقننات والمراجع الثقافية لأبنائهم، لما له من مردود كبير في تحسين مستوياتهم الثقافية.

المجال الثالث: المؤسسة التعليمية:

يظهر الجدول (8) الوسط الحسابي والانحراف المعياري ودرجة الموافقة لكل فقرة من فقرات هذا المجال.

الجدول رقم (8): الوسط الحسابي والانحرافات المعيارية ودرجة موافقة أفراد العينة نحو (المؤسسة التعليمية)

الفقرة	العبارة	الوسط الحسابي	الانحراف المعياري	(الترتيب)	درجة الموافقة
9-	تساعدني المدرسة في اختيار المسار التعليمي الذي يلائمني.	2.0922	1.3760	3	منخفضة
10-	يساهم المعلمون في زيادة خبرتنا في اختيار المسار التعليمي.	3.4078	1.2817	1	منخفضة
11-	تقوم المدرسة بتوزيع نشرات تعليمية عن المسارات التعليمية بشكل دوري.	2.1983	1.3315	2	منخفضة
12-	تدعم الإدارة المدرسية تحسين قدرات الطلبة في اختيار التخصصات التي تتواءم ومعارفهم الأكاديمية.	1.9944	1.0975	4	منخفضة
13-	تقوم المدرسة بإرشاد أولياء الأمور إلى المسارات التي تلائم أبنائهم.	1.7961	0.9818	5	منخفضة
	المجال الكلي	2.2977	1.2137		منخفضة

تباينت المتوسطات الحسابية لإجابات أفراد العينة على العبارات المتعلقة بالمجال الثالث "المؤسسة التعليمية" ما بين (1.7961-3.4078)، ويظهر الجدول رقم (8) أن المتوسط العام لإجابات أفراد العينة، فيما يخص هذا المجال، قد بلغ (2.2977)، "بدرجة منخفضة"، وأن الانحراف المعياري العام بلغ (1.2137)، وأن الفقرة (10) حصلت على أعلى متوسط حسابي (3.4078)، وبانحراف معياري مقداره (1.2817) (بدرجة منخفضة)، ونصها "يساهم المعلمون في زيادة خبرتنا في اختيار المسار التعليمي"، وهذا يدل على أن المعلمين يساهمون بتثقيف الطلبة فيما يخص زيادة خبرتهم باختيار المسار التعليمي، لذا يجب تعزيز ذلك وتشجيعه. تلاه المتوسط الحسابي المتعلق بالفقرة رقم (11)، ونصها "تقوم المدرسة بتوزيع نشرات تعليمية عن المسارات التعليمية بشكل دوري"، وقد بلغ (2.1983)، بانحراف معياري مقداره (1.3315)، ويجب تعزيز تنظيم الدورات الثقافية والمحاضرات وتوزيع النشرات التي تعتمد بشكل أساسي إلى تدعيم ثقافة الطلبة فيما يخص اختيار مسارهم التعليمي.

أما فيما يخص الفقرة رقم (13)، التي نصها "تقوم المدرسة بإرشاد أولياء الأمور إلى المسارات التي تلائم أبنائهم"، فقد كان متوسطها الحسابي أقل المتوسطات؛ إذ بلغ (1.7961)، بانحراف معياري مقداره (0.9818)، (بدرجة منخفضة)، ولذا يجب أن تقوم المدارس بواجباتها ومسؤولياتها، فيما يخص إرشاد أولياء الأمور وتوجيههم، لحث أبنائهم لأجل توعية الأبناء فيما يخص المسار التعليمي.

المجال الرابع: جماعة الأقران:

يظهر الجدول (9) الوسط الحسابي والانحراف المعياري ودرجة الموافقة لكل فقرة من فقرات هذا المجال. الجدول رقم (9): الوسط الحسابي والانحرافات المعيارية ودرجة موافقة أفراد العينة نحو (جماعة الأقران)

الفقرة	العبارة	الوسط الحسابي	الانحراف المعياري	(الترتيب)	درجة الموافقة
14-	أحاول تقليد المدرسين المتميزين عند اختيار مساري التعليمي.	3.5112	1.5642	4	متوسطة
15-	يؤثر زملائي في المدرسة في اختياري لمساري التعليمي.	3.7067	1.2704	2	مرتفعة
16-	أقوم بتقليد الوالدين عند اختيار مساري التعليمي.	3.6927	1.4745	3	مرتفعة
17-	أحاول أن أأخذ اختصاصات المتميزين عند اختيار مساري التعليمي.	4.2039	0.9818	1	مرتفعة
	المجال الكلي	3.7786	1.3227		مرتفعة

تباينت المتوسطات الحسابية لإجابات أفراد العينة على العبارات المتعلقة بالمجال الرابع "جماعة الأقران" ما بين (3.5112-4.2039)، ويظهر الجدول رقم (9) أن المتوسط العام لإجابات أفراد العينة، فيما يخص هذا المجال، قد بلغ (3.7786)، "بدرجة مرتفعة"، وأن الانحراف المعياري العام بلغ (1.3227)، وأن الفقرة (17) حصلت على أعلى متوسط حسابي (4.2039)، وبانحراف معياري مقداره (0.9818) (بدرجة مرتفعة) التي نصها "أحاول أن أأخذ اختصاصات المتميزين عند اختيار مساري التعليمي"، وهذا جيد، ويجب تشجيعهم على القيام بهذا. تلاه المتوسط الحسابي المتعلق بالفقرة رقم (15) التي نصها "يؤثر زملائي في المدرسة في اختياري لمساري التعليمي"، وبلغ (3.7067) بانحراف معياري مقداره (1.2704)، هذا يعني إعادة توجيه وتحسين وعي الطلبة فيما يخص اختيار المسار التعليمي.

أما فيما يخص الفقرة رقم (14) التي نصها "أحاول تقليد المدرسين المتميزين عند اختيار مساري التعليمي" كان متوسطها الحسابي أقل المتوسطات، إذ بلغ (3.5112) بانحراف معياري مقداره (1.5642) (بدرجة متوسطة)، ولذا يجب إعادة النظر في أساليب تثقيف وتحسين وعي الطلبة فيما يخص اختيار المسار التعليمي.

المجال الخامس: اختيار المسار التعليمي:

يظهر الجدول (10) الوسط الحسابي والانحراف المعياري ودرجة الموافقة لكل فقرة من فقرات هذا المجال.

الجدول رقم (10): الوسط الحسابي والانحرافات المعيارية ودرجة موافقة أفراد العينة

نحو (اختيار المسار التعليمي)

الفقرة	العبارة	الوسط الحسابي	الانحراف المعياري	(الترتيب)	درجة الموافقة
18-	أثر المستوى الاقتصادي بشكل أساسي في اختياري لمساري التعليمي.	4.0112	1.4102	2	مرتفعة
19-	يؤثر مستوى ثقافة الأسرة وتعليمها في اختياري لمساري التعليمي.	4.4050	1.0212	1	مرتفعة
20-	ساعدتني المدرسة باختيار مساري التعليمي.	1.7039	1.1913	4	منخفضة
21-	ساهمت جماعة الأقران في تحديد مساري التعليمي.	2.8939	1.4494	3	متوسطة
	المجال الكلي	3.2535	1.2680		متوسطة

تباينت المتوسطات الحسابية لإجابات أفراد العينة على العبارات المتعلقة بالمجال الخامس "اختيار المسار التعليمي" ما بين (4.0112-4.4050)، ويظهر الجدول رقم (10) أن المتوسط العام لإجابات أفراد العينة فيما يخص هذا المجال قد بلغ (3.2535)، "بدرجة متوسطة"، وأن الانحراف المعياري العام بلغ (1.2680)، وبهذا يمكن تدريج العوامل والمجالات الأساسية المؤثرة في اختيار المسارات التعليمية ودرجة أهميتها، إذ إن الفقرة ذات الرقم (10) التي نصها "يؤثر مستوى ثقافة الأسرة وتعلمها في اختياري لمساري التعليمي" حصلت على المرتبة الأولى، بمتوسط حسابي مقداره (4.4050)، وبانحراف معياري بلغ (1.0212)، تليه الفقرة ذات الرقم (18) التي نصها "أثر المستوى الاقتصادي بشكل أساسي في اختياري لمساري التعليمي"، وحصلت على المرتبة الأولى، بمتوسط حسابي مقداره (4.0112)، وبانحراف معياري بلغ (1.4102). تليه الفقرة ذات الرقم (21)، ونصها "ساهمت جماعة الأقران في تحديد مساري التعليمي"، وقد حصلت على المرتبة الأولى بمتوسط حسابي مقداره (2.8939)، وبانحراف معياري بلغ (1.4494)، تليه الفقرة ذات الرقم (20) ونصها "ساعدني المدرسة باختيار مساري التعليمي"، وقد حصلت على المرتبة الأولى بمتوسط حسابي مقداره (1.7039)، وبانحراف معياري بلغ (1.1913).

التساؤل الثاني: هل توجد فروق ذات دلالة إحصائية للتنوع الطبقي في اختيار المسار التعليمي وفقاً لاستجابات طلبة المرحلة الثانوية بالمدارس الحكومية في العاصمة عمان تُعزى لمتغير الجنس؟ ولأجل التعرف على إجابة هذا التساؤل، تم استخدام اختبار (Independent Samples T-Test) (الجدول (11): نتائج اختبار لفحص دلالة الفروق فيما يخص متغير الجنس

المجال	الجنس	ذكر (ن = 178)		أنثى (ن = 180)		قيمة t	مستوى الدلالة
		المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري		
المجال الأول: المستوى الاقتصادي للأسرة.		3.0604	0.6473	3.7389	0.5143	10.987	0.272
المجال الثاني: مستوى ثقافة وتعلم الأسرة.		4.5955	0.6868	3.7167	1.0945	9.088	0.9724
المجال الثالث: المؤسسة التعليمية.		2.0407	0.3693	2.6542	0.3293	16.592	0.3952
المجال الرابع: جماعة الأقران.		4.5590	0.9133	3.1139	1.1631	13.065	0.4214

تشير نتائج الجدول (11) إلى عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية لقيمة (t) عند مستوى دلالة ($\alpha \leq 0.05$) بين اتجاهات الذكور والإناث عند مستوى ($\alpha \leq 0.05$) (إحصائية للتنوع الطبقي في اختيار المسار التعليمي وفقاً لاستجابات طلبة المرحلة الثانوية بالمدارس الحكومية في العاصمة عمان تُعزى لمتغير الجنس)، إذ إن الأوضاع الاجتماعية والاقتصادية متشابهة ما بين الجنسين إلى حد بعيد.

التساؤل الثالث: هل توجد فروق ذات دلالة إحصائية للتنوع الطبقي في اختيار المسار التعليمي وفقاً لاستجابات طلبة المرحلة الثانوية بالمدارس الحكومية في العاصمة عمان تُعزى لمتغير مستوى دخل الأسرة؟

لأجل التعرف على إجابة التساؤل الثالث، تم استخدام اختبار تحليل التباين الأحادي (One Way ANOVA)، والجدول (12) يبين ذلك.

جدول (12): نتائج اختبار تحليل التباين الأحادي (One Way ANOVA) لفحص دلالة الفروق نحو (متغير مستوى دخل الأسرة)

الدلالة	قيمة F	متوسط المربعات	درجات الحرية	مجموع المربعات	مصدر التباين	مجالات الدراسة
.985	173.458	40.211	2	80.421	بين المجموعات	المجال الأول: المستوى الاقتصادي للأسرة.
		.232	355	82.295	داخل المجموعات	
			357	162.717	المجموع	
.859	255.427	108.280	2	216.560	بين المجموعات	المجال الثاني: مستوى ثقافة وتعلم الأسرة.
		.424	355	150.491	داخل المجموعات	
			357	367.050	المجموع	
.922	100.854	13.991	2	27.982	بين المجموعات	المجال الثالث: المؤسسة التعليمية.
		.139	355	49.248	داخل المجموعات	
			357	77.230	المجموع	
.541	919.097	241.674	2	483.348	بين المجموعات	المجال الرابع: جماعة الأقران
		.263	355	93.346	داخل المجموعات	
			357	576.694	المجموع	

تظهر قيم معاملات مستوى الدلالة المشار إليها في الجدول (13) عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى دلالة ($\alpha \leq 0.05$) إحصائية للتنوع الطبقي في اختيار المسار التعليمي وفقاً لاستجابات طلبة المرحلة الثانوية بالمدارس الحكومية في العاصمة عمان تُعزى لمتغير دخل الأسرة.

التساؤل الرابع: هل توجد فروق ذات دلالة إحصائية للتنوع الطبقي في اختيار المسار التعليمي وفقاً لاستجابات طلبة المرحلة الثانوية بالمدارس الحكومية في العاصمة عمان تُعزى لمتغير مستوى ثقافة الوالدين ؟

لأجل التعرف على إجابة التساؤل الرابع، تم استخدام اختبار تحليل التباين الأحادي (One Way ANOVA)، والجدول (14) يبين ذلك.

جدول (14): نتائج اختبار تحليل التباين الأحادي (One Way ANOVA) لفحص دلالة الفروق نحو (متغير ثقافة الوالدين)

الدالة	قيمة F	متوسط المربعات	درجات الحرية	مجموع المربعات	مصدر التباين	مجالات الدراسة
.922	124.687	23.820	4	95.280	بين المجموعات	المجال الأول: المستوى الاقتصادي للأسرة.
		.191	353	67.437	داخل المجموعات	
			357	162.717	المجموع	
.724	1192.243	85.438	4	341.754	بين المجموعات	المجال الثاني: مستوى ثقافة وتعلم الأسرة.
		7.1662	353	25.297	داخل المجموعات	
			357	367.050	المجموع	
.542	140.485	11.858	4	47.433	بين المجموعات	المجال الثالث: المؤسسة التعليمية.
		8.441E-02	353	29.797	داخل المجموعات	
			357	77.230	المجموع	
.624	1627.066	136.756	4	547.024	بين المجموعات	المجال الرابع: جماعة الأقران
		8.4052	353	29.670	داخل المجموعات	
			357	576.694	المجموع	

تظهر قيم معاملات مستوى الدلالة المشار إليها في الجدول (14) عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى دلالة ($\alpha \leq 0.05$) إحصائية للتنوع الطبقي في اختيار المسار التعليمي وفقًا لاستجابات طلبة المرحلة الثانوية بالمدارس الحكومية في العاصمة عمان تُعزى لمتغير ثقافة الوالدين.

سيتم من خلال العرض الآتي إجمال ما أسفرت إليه الدراسة من نتائج:
أولاً: نتائج الدراسة:

يمكن تلخيص نتائج الدراسة، من خلال الإجابة عن تساؤلات الدراسة:

السؤال الأول: ما مستوى تأثير التنوع الطبقي لطلبة المرحلة الثانوية بالمدارس الحكومية في العاصمة عمان على اختيار المسار التعليمي ؟

سيتم الإجابة عن هذا التساؤل من خلال التعرف على (الأوساط الحسابية) و(الانحرافات المعيارية) المتعلقة بفقرات الاستبانة. ويمثل الجدول (15) الوسط الحسابي والانحراف المعياري ودرجة الموافقة لكل فقرة من فقرات هذا المجال.

الجدول (15): المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لإجابات أفراد العينة المتعلقة بالتساؤل الأول "

الفقرة	المجال	الوسط الحسابي	الانحراف المعياري	الترتيب	درجة الموافقة
1	المجال الأول: المستوى الاقتصادي للأسرة	3.4015	1.295	3	متوسطة
2	المجال الثاني: مستوى ثقافة وتعلم الأسرة	4.1536	1.1240	1	مرتفعة
3	المجال الثالث: المؤسسة التعليمية	2.2977	1.2137	4	متوسطة
4	المجال الرابع: جماعة الأقران	3.7786	1.3227	2	مرتفعة
	المجال الكلي	3.4078	1.2388		متوسطة

يلاحظ أن مستوى تأثير التنوع الطبقي لطلبة المرحلة الثانوية بالمدارس الحكومية في العاصمة عمان في اختيار المسار التعليمي كان متوسطًا، إذ بلغ (3.4078)، بانحراف معياري مقداره (1.2388)، وأن مستوى ثقافة وتعلم الأسرة هو في المرتبة الأولى، وهذه النتيجة تتطابق مع دراسة (الخاروف، والدهامشة، 2013) التي بينت أن اتجاهات الطلبة نحو المتغيرات الاجتماعية والاقتصادية والبيئة المدرسية كانت متوسطة.

التساؤل الثاني: هل توجد فروق ذات دلالة إحصائية للتنوع الطبقي في اختيار المسار التعليمي وفقًا لاستجابات طلبة المرحلة الثانوية بالمدارس الحكومية في العاصمة عمان تُعزى لمتغير الجنس؟

تشير نتائج التحليل الإحصائي إلى عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى دلالة ($\alpha \leq 0.05$) إحصائية للتنوع الطبقي في اختيار المسار التعليمي وفقًا لاستجابات طلبة المرحلة الثانوية بالمدارس الحكومية في العاصمة عمان تُعزى لمتغير الجنس، وهذه النتيجة تتطابق مع دراسة (السباينة، 1998) التي بينت عدم وجود فروق فيما يخص توجهات الطلبة فيما يتصل بمتغير الجنس.

التساؤل الثالث: هل توجد فروق ذات دلالة إحصائية للتنوع الطبقي في اختيار المسار التعليمي وفقًا لاستجابات طلبة المرحلة الثانوية بالمدارس الحكومية في العاصمة عمان تُعزى لمتغير مستوى دخل الأسرة؟

تظهر بيانات التحليل الإحصائي عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى دلالة ($\alpha \leq 0.05$) إحصائية للتنوع الطبقي في اختيار المسار التعليمي وفقًا لاستجابات طلبة المرحلة الثانوية بالمدارس الحكومية في العاصمة عمان تُعزى لمتغير مستوى دخل الأسرة، وهذه النتيجة تتطابق مع دراسة (Dyhouse, 2001)، إذ بينت عدم وجود فروق فيما يخص متغير الدخل.

التساؤل الرابع: هل توجد فروق ذات دلالة إحصائية للتنوع الطبقي في اختيار المسار التعليمي وفقًا لاستجابات طلبة المرحلة الثانوية بالمدارس الحكومية في العاصمة عمان تُعزى لمتغير مستوى ثقافة الوالدين؟

تشير بيانات التحليل الإحصائي إلى عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى دلالة ($\alpha \leq 0.05$) إحصائية للتنوع الطبقي في اختيار المسار التعليمي وفقًا لاستجابات طلبة المرحلة الثانوية بالمدارس الحكومية في العاصمة عمان تُعزى لمتغير ثقافة الوالدين، وهذه النتيجة تتطابق مع دراسة (السباينة، 1998) التي بينت عدم وجود فروق فيما يخص توجهات الطلبة فيما يتصل بمتغير المستوى التعليمي الخاص بالوالدين، وهذه النتيجة تختلف مع دراسة (عويدات، 2003) التي بينت عدم وجود فروق فيما يخص المستوى التعليمي للوالدين.

- وبهذا تستنتج الدراسة ما يلي:
- مستوى تأثير التنوع الطبقي لطلبة المرحلة الثانوية بالمدارس الحكومية في العاصمة عمان في اختيار المسار التعليمي كان متوسطاً.
 - عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى دلالة ($\alpha \leq 0.05$) إحصائية للتنوع الطبقي في اختيار المسار التعليمي وفقاً لاستجابات طلبة المرحلة الثانوية بالمدارس الحكومية في العاصمة عمان تُعزى لمتغيرات (الجنس، دخل الأسرة، ثقافة الوالدين).
 - ثانياً: توصيات الدراسة :
 - في ضوء النتائج السابقة، فإن الدراسة توصي بالآتي:
 - إعادة النظر بالخطط الدراسية لفروع مسارات التعليم الثانوي، مما يضمن توجيهها واضحاً ومناسباً للتخصص المطلوب، وذلك انطلاقاً من مستويات الطلبة ومعدلاتهم وقدراتهم.
 - تفعيل دور المؤسسات الإعلامية بالشراكة مع وزارة التربية والتعليم للتوعية في مجال اختيار المسار التعليمي الثانوي، ودوره في خلق فرص عمل للشباب بما يتناسب مع متطلبات سوق العمل.
 - توعية أولياء الأمور بشكل عام والمتعلمين منهم بشكل خاص بأهمية التحاق أبنائهم بالتعليم المهني، وعدم التركيز فقط على فروع التعليم الأكاديمي.
 - محاولة رفع الوعي وتغيير الصورة النمطية الخاصة بالتعليم المهني من خلال وسائل التواصل الاجتماعي ووسائل الإعلام المختلفة، بهدف تشجيع الطلبة على الاقتناع بالتعليم المهني والالتحاق به كما هو الحال في التعليم الأكاديمي.
 - إجراء المزيد من الدراسات والبحوث العلمية والعملية حول أسباب توجه معظم الإناث إلى التعليم الأكاديمي وعزوفهم عن التعليم المهني.

قائمة المراجع

أولاً: المراجع باللغة العربية:

- بدوي، أحمد موسى (2013). خلاصة كتاب تحولات الطبقة الوسطى في الوطن العربي، مركز دراسات الوحدة الوطنية، بيروت.
- الخاروف، أمل والدهامشة، جمان (2013). اتجاهات طلبة الصف العاشر نحو التعليم المهني من منظور النوع الاجتماعي في مدينة عمان، مجلة دراسات العلوم التربوية، المجلد 40، الملحق (2)، 683-716
- السبابة، عبد المعطي (1998)، اتجاهات طلبة الصف العاشر الأساسي نحو التعليم المهني وعلاقتها ببعض المتغيرات، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة اليرموك، إربد، الأردن.
- سوارتز، ديفيد (2014). الثقافة والقوة علم اجتماع بياربوردو، ط1، (ترجمة: الدكتور محمد الحوراني)، عمان: دار مجدلاوي للنشر والتوزيع.
- الطويل، هشام، عبادة التوايهة (2001م)، أثر بعض المتغيرات الديمغرافية في المكانة الاجتماعية للمهن، مجلة العلوم الاجتماعية، 29 (3)، 121-140.
- عبابنة وآخرون، صالح (2017)، نظام التربية والتعليم في الأردن، عمان: العامرية للنشر والتوزيع.
- عويدات، محمد، (2003)، علاقة مستوى التعليم بالحراك الاجتماعي لثلاثة أجيال متعاقبة في الأردن "دراسة حالة في مدينة إربد"، أطروحة دكتوراه، جامعة عمان العربية للدراسات العليا، عمان، الأردن.
- غدنز، أنتوني (2005). علم الاجتماع، (ترجمة: فايز الصباغ)، ط1، بيروت: مركز دراسات الوحدة العربية.
- فيصل تايه، وقفة على نظام التعليم الثانوي، كتاب عمون، 2018/12/13، Ammon
- news.net/article/355834
- القحطاني والعامري معدي والعمر، سالم أحمد ومعدي، بدران، مناهج البحث في العلوم السلوكية مع تطبيقات على spss، ط1، الرياض: المطابع الوطنية الحديثة، المملكة العربية السعودية، (2001).

كرومبتون، روز ماري (2016). الطبقات والتراصف الطبقي، (ترجمة: محمود عثمان حداد وغسان رملأوي)، بيروت: المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات، 2016.

المجلس الاقتصادي والاجتماعي الأردني (2016)، مسارات التعليم المهني والأكاديمي، الموقع الإلكتروني: <http://www.esc.jo>، تاريخ الدخول: 2019/7/12.

والاس، رث وولف، ألسون (2011). النظرية المعاصرة في علم الاجتماع "تمدد آفاق النظرية الكلاسيكية"، (ترجمة: محمد عبد الكريم الحوراني)، ط1، عمان: دار مجدلاوي للنشر والتوزيع.

ثانيًا: المراجع باللغة الإنجليزية:

Gallice, A., (2018) Social status, preferences for redistribution and optimal taxation: a survey, <http://www.economicjournal.org>.

Kraus, M., Park, J, Tan, J (2017), Signs of Social Class: The Experience of Economic Inequality in Everyday Life, SAGE Journal, 12(3), 422–435.

Manstead, A (2018), The psychology of social class: How socioeconomic status impacts thought, feelings, and behaviour, <https://onlinelibrary.wiley.com>.

Sekaran, U. & Bougie, R. (2013), Research Methods For Business: A Skill –Building Approach, 6th, John Wiley & Sons.

Woessmann, L (2004) How Equal Are Educational Opportunities ? Family Background and Student Achievement in Europe and the United States, institute for Economic Research, University of Munich , IZA Discussion Paper No. 1284.

Zimadrs, A (2010) Fairness and Undergraduate Admission A Qualitative Exploration of Admission Choice at Univeristy of Oxford, oxford view of education, 36(3), 122142-.